وفي نظر هؤلاء انه: كي تنجح عملية احتلال الجنوب، يجب الاعداد لها، سياسياً واعلامياً، بصورة دقيقة. واولى المهمات المستعجلة، في رأيهم، هي العمل على اعادة العلاقات الى طبيعتها، مع الولايات المتحدة، وتحسين صورة اسرائيل، لدى الرأي العام الاميركي، بواسطة حملة اعلامية شاملة، في وسائل الاعلام الاميركية، والتوجه الجدي الى رؤساء الطائفة اليهودية واصدقاء اسرائيل في الكونغرس، «وحوار استراتيجي مسؤول» مع كبار المسؤولين في الادارة. كما يرى بعضهم ان هذه الامور يجب ان ترتكز على عاملين رئيسيين: وجوب توصل اسرائيل والولايات المتحدة الى اتفاق، حول مبادىء الحرب ضد [الفدائيين]، واسس موقفنا في لبنان، ولكن [العامل الثاني] يجب ان تترك، الترجمة العملية لهذه المبادىء والاسس، لاعتبار اسرائيل المطلق»(٤٥). ويبدو ان ثمة تفاؤلاً كبيراً في اسرائيل، حول امكان تسوية سوء الفهم مع واشنطن. فقد تحدث سفير اسرائيل السابق لدى الولايات المتحدة، سيمحه دينيتس، حول امكانية الانتقال الى «بناء استراتيجية مشتركة، لاسرائيل والولايات المتحدة ودول اخرى موالية للغرب، في المنطقة، من اجل الوصول الى حل سلمي في الشرق الاوسط، يأخذ بالاعتبار أمن اسرائيل، دون ان يشكل خطراً على مصالحها الحيوية ودون اشراك منظمة التحرير الفلسطينية به». وحسب قوله فإن بناء استراتيجية، كهذه، ممكن، على اساس اتفاق حول مواجهة خطر التوسع السوفياتي، وعلى اساس موقف مشترك حازم، بين البلدين، ضد الارهاب الدولي؛ حيث تشكل منظمة التحرير جزءاً منه بتأييد من الاتحاد السوفياتي»، وعلى اساس موقف ناقد ومتحفظ تجاه الامم المتحدة «التي يسيطر عليها ائتلاف من الكتلة السوفياتية وجزء من العالم الثالث، بهدف الاساءة الى مصالح الولايات المتحدة والغرب. واسرائيل هي احدى الضحايا الدائمة لهذا التكتل»(٤٦). الا انه مقابل هذا التفاؤل، هنالك تشاؤم، ايضاً، بين اوساط واسعة في اسرائيل ازاء امكانية اقناع الادارة الاميركية، بجدوى سياسة اسرائيل. اذ ان «عمليتي القصف، في العراق وبيروت، برهنتا، لادارة ريغان، انها تتعامل مع حكومة غير عقلانية، في اسرائيل... وريغان سيعمل على منع هذه الحكومة، غير المتزنة، من توريطه في اجراءات وتطورات لا تتوافق وسياسته ومشاريعه في المنطقة. ان الولايات المتحدة لن تسلّم بوضع تتمتع به اسرائيل، بحرية العمل والقرار، على حسابها»(٤٧).

•

وعلى اي حال، يبدو ان اسرائيل ترغب في الوصول الى هدفين اساسيين، من خلال تنسيقها المقبل مع واشنطن حول القضية الفلسطينية: اولهما، تجاوز اية نتيجة سياسية لاتفاق وقف اطلاق النار في الجنوب، اي منع اية ترجمة سياسية له، في واشنطن، لصالح منظمة التحرير. والسبيل الافضل لذلك، في نظر موشي دايان وزير الخارجية السابق، هو تقديم مقترحات، عملية بشأن الحكم الذاتي، من شأنها ان تزيل الجمود عن المفاوضات التي ستستأنف حوله، في المستقبل القريب. والهدف الثاني، هو التوصل الى اتفاق، او شبه اتفاق مع واشنطن، حول «مصالح اسرائيل» في لبنان، والتي تشمل «تطهير» جنوبه من الفدائيين، وبقاء اجوائه مفتوحة امام طائرات الاستطلاع الاسرائيلية، وذلك ــ على حد قول مصادرها العسكرية ــ «لضرورات امن اسرائيل الاستراتيجية». الا انه ثمة شك،